وثائق

اعداد . ضياء العزاوي

● يشكل بيان جماعة بغداد للفن الحديث مرتكزا أساسيا للفكر التشكيلي الذي حاولت من خلاله هذه الجماعة الفنية ان تحقق مسارا فنيا يعتمد دونما انقطاع عن المواصلة العالمية ، القي البيان بعد افتتاح المعرض الاول من قبل الفنان شاكر حسن وقد وقعه كل من جواد سليم ، جبرا ابراهيم جبرا ، شاكر حسن ، لورنا سليم ، نزيهة سليم ، نزار علي جودت ، ريشارد كستادا ، محمود صبري ، محمدالحسني ،

.. وهكذا يلوح لنا من بين مختلف الطرق التي تتفرع امام أقدامنا ان ثمة منهجا لابد لنا من ارتياده يقتضي من ناحية وعينا للاساليب الراهنة، ومن الناحية الاخرى ادراك العناصر التي ستغذي بها اعمالنا . ولدينا ان يقوم الاول مدى فهمنا للاساليب الغربية والثاني مدى وعينا للشخصية المحلية .. وهذه الشخصية التي يجهلها اكثرنا اليوم هي التي ستضاهي مكانتها بين غيرها في ميدان الفكر العالمي وهكذا .

تعلق اليوم بداية اول مدرسة جديدة في التصوير نستمد اصولها من حضارة العصر الراهن بما تستخدمه من أساليب ومذاهب في الفن التشكيلي ، ومن طابع الحضارة الشرقية الفذ .

ولسوف نشيد بذلك ما انهار من صرح فن التصوير في العراق منذ مدرسة يحيى الواسطي او مدرسة الرافدين في القرن الثالث عشر الميلادي . ولسوف نصل بذلك السلسلة التي انقطعت منذ سقوط بغداد على ايدي المغول . ان بعث الفن في بلاد الشرق الادنى منوط بالجهود التي نبذلها ونهيب باخواننا الرسامين على بذلها من اجل حضارتنا ومن أجل الحضارة التي تتعاون الشعوب لانمائها . وليكن رائدنا تراث العصر الحاضر . ومدى وعينا للطابع المحلي . وليكن عوننا ما ننتظره من الجمهور من تتبع ومن تذوق وتشجيع .

ان ميلاد مدرسة جديدة في التصوير نعلنها اليوم نحن (جماعة للفن الحديث) من اجل حضارتنا . والحضارة العالمية .

ـ جماعة بغداد للفن الحديث ـ

● في اواخر سنة ١٩٥٠ وفي دار صغيرة على شاطيء دجلة اقام جماعة من الفنانين اول معرض لهم تحت اسم جديد هو (الرواد) ولم يدر بخلد اولئك ان معرضهم هذا سيكون بداية لمرحلة جديدة للفن العراقي ، مرحلة مشبعة بالحركة والنشاط والابداع لقد كانوا مجرد جماعة من الاصدقاء جرتهم ميولهم المشتركة في الحياة ورغبتهم القوية في تطوير الفن العراقي وانمائه ·

لقد انصرفت ثمان سنوات على اقامة ذلك المعرض تطورت خلالها مفاهيم الناس والفنانين على السواء · واذا جاز لنا ان ننسب للرواد بعض التقاليد الفنية · فانه من الواضح جدا انهم عكسوا في انتاجهم الفني الذي قدموه خلال هذه الفترة انعطافا قويا للتعبير عن محيطهم وارتباطا وثيقا بالتربة التي ترعرعوا فيها وادراكا عميقا للعصر المضطرب الذي يعيشون فيه ·

ان ذلك المعرض الصغير الذي اقيم في أمسية مطيرة على شاطيء دجلة سيبقى دائما النقطة التي انطلق منها الفن العراقي المعاصر في بعثه الجديد ·

مقدمة دليل جماعة الرواد ١٩٥٨

● **لقد عملت مجهدا لكي انسى الذي تعلمته ·· اننا في العصر الحاضر محاطون بمختلف المدارس والمؤثرات وعلينا ان نعرف كل شيء لكي نبقي ما يلائمنا ونترك الباقي ·**

ليست المواضيع النبيلة سواء أكانت اجتماعية او سياسية او حتى انسانية كافية لخلق فن نبيل واصيل ، ان على الفنان ان يهيء نفسه قبل كل شيء لاخراجها بحق · ان «كرنا» لم تخلد لانها قصفت بالقنابل بل خلدت بفن بيكاسو ·

كان الفن العراقي كالشعب مرتبطا بالارض التي تحمله لم يبلغ الكمال ولم يعرف الانحطاط وعنف التعبير كان يطغى دائما على ذروة الصفة والجرأة والابداع على كمال الاخراج · مبتغاه الدائم الحرية في التعبير اذ حتى في فن اشور الرسمي فان الفنان الحقيقي ينطق خلال مأساة الحيوان الجريح ·

جواد سليم · دليل المعرض السنوي السابع للرسم ، المعهد الثقافي البريطاني ١٩٥٨

● منذ اكثر من سبع سنوات اعلنا ميلاد مدرسة بغداد في الفن المعاصر · وفي الوقت الذي كانت فيه جهود الفنانين تبذل من اجل وضع الاسس لمدرسة مستقلة بشخصيتها وطابعها · لقد كان هدفنا ــ كما عبرت عنه في بيان جماعة بغداد للفن الحديث هو هضم الانجازات الفنية المعاصرة العالمية · وها نحن نلمس حتى عام ١٩٥٧ نجاحات بتوطيد مثل هذه الدعوة خلال المعارض الفنية لجماعتي الرواد (تاليف عام ١٩٥١) وجماعة بغداد للفن الحديث

(تأسست في العام التالي) وفالعيات جمعية الفنانين العراقيين (وهي الجمعية الرسمية التي تأسست عام ١٩٥٦ بعد انحلال جمعية اصدقاء الفن الرسمية والتي تأسست منذ عام ١٩٥١) وبعض المعارض الشخصية ومعارض الجماعات الاخرى كجماعة الانطباعين ـ سابقا ـ والمرسم حاليا ٠

غير ان الجهود التي بذلت في غضون السنوات المارة الذكر يجب ان لا تذهب عبثا ٠ لقد بدأنا بوضع الاسس وتبلورت افكار واساليب وتراكمت جهود ومفاهيم ٠ وازاء جماعة بغداد ، واصلت (الرواد) نفس المحاولات المضنية للتوصل الى الملامح المضمونية والشكلية للفن في بلادنا وذلك لحل المسائل المعاصرة ٠ لقد اتفق العمل وتمت المرحلة الاولى وفتح السبيل لانشاء ما يمكن ان ندعوه اليوم بمدرسة بغداد في الفن ٠

ان رائدنا كفنانين هو ان نواصل جهودنا من رسامين ونحاتين ومعماريين في خط التعبير عن الوعي العام سواء في المضمون أو الشكل وان على الجمهور المتذوق ان يدرك بدوره بكل طلاقة وضعنا الراهن ٠ وان نشترك جميعا في خلق الشخصية للعمل انجازا وتذوقا ٠

لقد ألمنا ميلاد مدرسة بغداد في الفن وحققنا ذلك بجهودنا منذ مطلع النصف الثاني من القرن العشرين ٠ وها نحن في سبيل ترسيخ هذه المدرسة في مضمار الفن الشعبي ٠ الفن الذي يوحد جهود (المثقف ورجل الشارع) ٠

شاكر حسن ١٩٥٨

دعوة الى الفنانين العراقيين

١ ـ في الوقت الذي تكتشف فيه الحضارة العالمية الراهنة مصيرها العلمي والانساني من خلال وجودها (الفعلي) وجودها المتجـــاوز للطبيعة الانسانية والعمل الفني يجهد للوصول الى الحقيقة ٠٠الحقيقة التي كانت على الدوام تفلت من اطار الواقع (المادي) او الشخص وفي شتى الصور والاوطان ٠ فمنذ ان وعى الفنان في بلادنا دوره النسبي للتفتح في صميم الحضارة المعاصرة وهو يتلمس طريقـــه بخطى ثابتة للكشف عن وجوده بصدق واخلاص ٠ ومنذ بدايـــة العقد السادس لهذا القرن وفناننا يحاول ربط حاضره بماضيه من خلال التقاليد والوسائل الفنية الممارسة بضوء المذاهب الفنية الحديثة وبعد ان رفع شعاره الشعبي لتعميق مفهومه الذوقي العام يجد الان نفسه متحفزا نحو منطلقه للبدء في قطع مسيرته متأملا للوصول ٠

٢ ـ لقد كانت المفاهيم والمعطيات الاولى تحدد بالفنان الى التمسك بنظرتـه الشخصية والنسبية في ممارسته تجعل من العمل الفني مجالا للخلق والتكوين ٠ خلق الشخصية الفذة لحضارتنا وتوحيد جهود المثقف ورجل الشارع ٠ وكان كل ذلك استجابة طبيعية للوضـــع النفســي المتخلف او المتجاوز على الســـواء ٠ اذ ان اعتقاد الفنان بقيمتـــه الشخصية او النسبية للتعبير وهو اعتقاد يعتمد عوامل اخرى ، كمادة العمل الفني ووسائل التعبير والظروف البيولوجية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية للفنان وغيرها ٠٠ يقوده حتما الى بنـــاء حقيقة وجوده النقي على أسس انسانية واقعية او مادية وسيكون من نتيجة

ذلك اتخاذ الانسان ان لم تكن المادة أساسا للانجاز والتقييم الفنيين وهذا من شأنه أن يصور العمل الفني على أنه خلق يعطي للانسان دور العنصر الايجابي كأى تكوين علمي ٠

٣ ـ المنهج ٠٠ وسيكون من شأنه ذلك على الصعيد الفني منطقيا ، اهتمام الفنانة (بالتقنية) او (الموضوع) اي الاهتمام بوسائل التعبير الانساني اكثر ٠

٤ ـ ان الفنان الحق ، وهو خير من سيضطلع بدوره هذا ، ومن دون ان يعقد ارتباطه بوجوده الموضوعي سيقترح اعادة النظر الى العمل الفني على انه مادة قابلة للتأمل و(الكشف عن الحقيقة بشتى ابعادها) والفن التأملي بهذا المعنى هو (قول) لا يفترض في العالم الخارجي الا كونه عالما مخلوقا « سبق ان تم تكوينه » ودور الانسان فيه ، والفنان انسان ضمنا ، هو ابداء الرأي فحسب ، وبمعنى آخر مشاهدته بواسطة جميع طاقاته الفنية ٠ انه شهادة على جمال الكون وخلابة ٠

٠٠٠ وهكذا ستكون ممارسة العمل الفني ـ واي عمل فني ـ ضربا من المستحيل (محاولة تحقيق التناقض بصورة غير متناقضة) ٠ اذ ان احدنا كمتأمل لايسعه الا ان يعيش تجربة موضوعة من جديد كما يعيش الممثل دوره وبدون ان يتقمصه ٠ وان استحالته تنبثق من تناقضه الاساسي ما بين ابعاد عالمه بالذات والقيم الشاملة المعبر عنها ٠

شاكر حسن
البيان التأملي ١٩٦٦

● يقصد بالترف الفني استقطاب مفهوم العمل الفني ٠ وتحجره في شكل (اعتقاد) يدخل في الروح يعنى ترف وامتياز ذوي العقول النيرة ٠٠ والواقع انه اذا كان العمل الفني وقفا او امتيازا ما يمنح الانسان دور (الطاغية) أو (الضحية) على السواء فهو اما ان يكون تطرفا نحو (الشكلية) أو (المضمونية) ٠ انه في كلتا الحالتين (تزييفا لدور الانسان في الحياة ٠٠ الانسان المجرد من تقاليده الزائفة وفي شتى العصور والامكنة ٠

ولكن ماذا يقصد (بفن الترف) النقي؟

يقصد بفن الترف الفني ـ اولا إحالة المفهوم الفني (كاعتقاد) ذي قيمة تطبيقية الى (تجربة معاشة) ذات إتجاه حضور مجاني ٠كما يقصد؟ **ثانيا** ان يكون ضحية قبل ان يكون طاغية ومن هنا تخلق المؤمن باخلاق الله ٠٠ الله عز وجل ومن سبقت رحمته غضبه ٠٠ الواقع ان اذا كان الترف يتخذ طريقه ما يكون بشكل (اخذ ثم عطاء)فان فن الترف هو طريقة في ان يكون (عطاء ثم استرداد) اي ان

يكون طريقه في السلوك من اجل الحقيقة وليس مجرد (عطاء ثم استرداد) اي ان يكون طريقة في السلوك من اجل الحقيقة وليس مجرد (الاعتقاد) بفكرة ما من اجل الواقع • فاذا ما استعصى ان يكون طريقة في السلوك فلا مفر من ان يكون اعتقادا مستثنى بالواقع ذلك ان ايمانه الحقيقي هو ايمان اساسي بدور الانسان كمتأمل وليس كخالق •

ملخص من الترف الفني حزيران ١٩٦٦

لقد دأب معظم الفنانين العراقيين في السنين السبع عشرة الاخيرة على العمل والعرض في جماعات يتميز بعضها من بعض ، وتمثل بمجوعها دعامة قوية للحركة الفنية في بغداد غير الزاوية هو تجمع شق فنانين كانوا الى ما قبل بسنة واحدة ينتمون الى ثلاث جماعات مختلفة كلها ما زالت غزيرة النشاط •

ورغم التباين في اساليب اعضاء الزاوية ـ فقد وجدوا انهم يشاطرون بعضهم بعضا الهدف والنظرة في الفن • وانهم يعملون معا بانسجام • ولما كان كل واحد منهم قد حقق شهرة باسلوبه الشخصي ورؤياه الفردية ، فان عرضهم لاعمالهم معا يعني تركيز عدة مواهب فذة في نطاق واحد • هذه المواهب التي عرف عنها وقعها القوي في ما يجري من نحت ورسم في العراق •

تقديم جبرا ابراهيم جبرا
للمعرض الاول والاخير الجماعة الزاوية
١٩٦٧

تكونت هذه الجماعة من فائق حسن ، محمد غني ، كاظم حيدر غازي السعودي ، اسماعيل فتاح ، فالينتونس •

في مجال التجربة

فان كان البدائيون يعزون للفن السحر واليونانيون يوكلون اليه كشف الجمال والقرون الوسطى تنتظر من ان يوطد عالم الايمان •• فان حضارتنا تجعل من ممارسة انسانية يمارسها انسان يحيا احتكاك دائم بالعالم ، يقدم من خلالها الوجود الانساني عاريا امام الحقيقة محققا بذلك صورة اخرى من صلة الانسان المعاصر بالعالم •

الفن ••• ممارسة موقف ازاء العالم وعملية تجاوز مستمرة واكتشاف لداخل الانسان من خلال التغيير وهو رفض عقلي لما هو موجود خطأ في تركيب المجتمع ، وبذلك يصبح عملية خلق متصل يقدم فيه للوجود الانساني عالمه المستقل عن طريق الخط واللون والكتلة ، وبهذا يكون الرفض والتمرد لا بشكلها المطلق وجودين ملازمين لعملية الابداع المستمرة •

والفنان محارب يرفض القاء سلاحه عندما يجعل من فنه ناطق باسم العالم وباسم الانسان وهو يحيا بتضحية دائمة ازاء عالمه معبرا بذلك عن رغبة جادة في رفض اقنعة التزييف وبهذا فهو دائم الامتلاك لما يريد يقوله • ان وحدة النتاجات الفنية عبر التاريخ تضع الفنان في مركز العالم وفي بؤرة الثورية • فالتغيير والتجاوز وجهان للتحدي الواعي لكل ما يحيط عالمه من قيم اجتماعية وفكرية متخلفة • فالفنان الحقيقي هو المارس لتأكيد رفضه الآن يكون اسيرا لذلك الجسد المحنط من القيم الاجتماعية ألبالية بل لان له من التمرد على العالم لكي يكون في الجهة الاخرى ليتمكن من الحكم عليه • وهو في بؤرة الثورة يتجاوز كل المعطيات الجاهزة محولا نفسه الى ملاح آخر ضد الظلم والعبودية الفكرية ••• فالفنان ناقد ثوري من خلال سلبية العالم المحيط به • ان حضور الثورة يتجه به الى روحية الفناء والتضحية عندما ينسف اضاليل الماضي والحاضر ويسعى لاعادة تركيب العالم داخل رؤيا فنية جديدة • ان الذاتية المنغلقة وفن السلعة حصيلة الرؤيا السطحية للعالم ولن يتحقق رفضها الا من خلال تغييرات متواصلة لكي ينقذ الانسان من الانسحاق التي تمارسه العلاقات المادية والاجتماعية تجاهه ••• وبهذا تصبح مهمة الفنان هي في وضع تلك العلاقات في جانب الانسان والتي تتطور وتنمو باكتشافات وتغييرات متتابعة • انه حالة انهاء دائمة للفكرة والعلاقة السابقة كيما ينمو الجديد ••فالجديد له رؤياه الخاصة •• وصوته الخاص •• والتوحد معه لن يأتي الا عن طريق مخاطبته من خلال تلك الرؤيا وذلك الصوت •

فالفنان يضع مبررات لوجود الانسان في الطبيعة ويمنحه البعد الانساني الى جانب بعده التاريخي •• وبهذا يكتب من خلال شروعيته وجود امكانية اعادة خلق التاريخ او ابداعه من جديد فهو عندما يحقق من خلال السطح ذي البعد الواحد عالمه الخاص والمميز(١) فانه يقدم للعالم حقيقة تبدو لاول مرة غير موجودة • وهو بقدرته الابداعية يمنحها حضورا في عالم النور لتعيننا في الكشف عن بعض الجوانب الخفية من تجربتنا الحية مما قد لا تنجح التطورات العقلية في ازاحة النقاب عنه •

والرؤيا الفنية ليس الا صورة من صور استخدامنا لعالمنا الداخلي والخارجي ولكن الفنان لا يستعين بذلك الا لكي يثبت دعائم ذلك العالم الذي يريد ان يبنيه من جديد • وبهذا يكون العمل الفني مظهرا لخروج

عالم الفنان الى الوجود العلني ـ الفنان الجيد هو الذي يدرك عظمة توحده مع الآخرين من خلال نتاجاته الفنية ـ فالفنان الذي يعيش الفن كصفة فقط ٠٠ والفنن الذى يمارس فن السلعة لا يمكن أن يصبح الشاهد التاريخى على مقدرة الانسان في الابداع ولا يمكن ان يكون فنانا اصيلا ما دام يجعل من نفسه حصان طروادة يحمل في جوفه جسد المجتمع المقيد ٠

نحو الرؤيا الجديدة

الدوائر تدور وتلتقي وتتزاوج وتتبرعم وتتكسر على بعضها وتتعشق وتتألق مع بعضها أو تتباعد وتتقارب الخ ٠٠ في عوالم لا تنضب من التشكيلات والتآليف الجمالية ٠ الدائرة تفاعل بين الانطلاق والامل الصامت ٠٠ تماما كالسجين تتثاءب في وجدانه « بعنف » سدم مرتجه من الصور الحقيقية والاحلام المستقبلية ٠

الدائرة رمز انساني لعالم مغلق متقوقع ، فيه كل الجدة وكل الاندفاع ٠

مجرات من الشعور والتأمل والاحلام وعوالم اخرى لا تعترف بالزمن والمكان ٠

الدائرة كالنفس البشرية ، حياة محبوسة في جماجم ، تعيش اشعاعات العاطفة ، وتنمو بمعطيات الحواس والتجارب الذاتية ، وتتفتح عن اغان وصور ـ كي تتجاوز ابعاد الذات البشرية نفسها ٠

انها رفض وعدم اعتراف بالماضى او الحاضر ٠ وهل هناك حاضر ؟ لا ٠٠ لاوجود للحاضر ٠٠ وان وجد فانما هو لحظة معاناة ومخاض قصيرة الى درجة اللازمن واللاوجود ٠ او انه قفزة وتخط من العدم الى ألخلق ، من الاسود (اللالوان) الى الابيض (كل الالوان) من كان ألمتخفية الى سيكون الخلاقة ٠ الحاضر ستارة نايلونية شفافة رقيقة مايكروثومية تبرقع العجوز الماضي الاسطورية بكل ذكرياتها وقصصها وظرفاتها ودياناتها وطواطمها وايقوناتها ، من الطفل الوليد (المستقبل) المشحون بالنمو والحركة والامال والمشاريع والتطلعات وعلامات استفهام كثيرة من الخلق والجديد ٠

مقدمة دليل
الدكتور قتيبة الشيخ نوري
١٩٧١

ان كان من الفن الحديث منذ بداية القرن وحتى الان يمكن تعريفه بانه محاولة نحو قيم ومفاهيم جديدة في الفن ٠ وان التغيير الاساسي لهذه المحاولة هو نبذ (الموضوع) المنظور او (تحليله) أو استبداله ـ

سطوح هندسية (ماليخ وكاندنسكي الخ) ٠او بخطوط مستقيمة متعارضة (موندريان وجماعة دي سبتيل الخ ٠٠) غير ان هذه المحاولة استنفذت كل امكانياتها بحلول الخمسينات واحسن تعبير لهذه الحقيقة هو العبارة المشهورة «لن يستطيع احد ان يذهب ابعد من موندريان» ثم

Abstract Expressionism وبعد ذلك Bopart

والحركة الاولى هي نبذ التجريد الهندسي والثانية نبذ التجريد بحد ذاته والعودة الى الموضوع المنظور (باسلوب اخر طبعا) ٠

بكلمة آخرى انالفن التجريدي بعد ٧٠ سنة من التجارب والمحاولات يمر الان في ازمة ـ الطريق التي سار فيها مغلقة ٠٠

لهذا تجدني اقول انني لا اتفق معك في استبدال الموضوع بدوائر او خطوط دائرية واعتبار هذه الخطوط عناصر مطلقة لبناء العمل الفني فيها ٠ وهذا يعني ايضا انني لا اتفق معك ايضا في معاملة العمل الفني كبحث استتيكي مجرد

انني اعتقد ان الحل الصحيح يكمن في تدقيق النظر في الفرضية نفسها بشكل اعمق : ما هو الفن الذي يناسب انسان عصر الـذرة ـ انسان العصر العلمي !

انني اضع المسألة بهذا الشكل ٠

ان تغلغل الانسان الى داخل الذرة يعني بداية عصر جديد يختلف جذريا عن العصور السابقة ـ وهذا يتناول طبعا المفاهيم والقيم والفن ٠ فالفن الجديد الذي يناسب الانسان الجديد يجب ان يختلف بشكل جذري عن جميع الفنون السابقة ٠ انه فن انسان العصر العلمي ـ لذا يجب ان يكون فنا علميا وهذايعني طبعا ان يكون موضوعيا قبل كل شيء٠

خلال هذه السنوات الاخيرة اشتغلت على هذه النقطة بالذات ـ وقد وجدت ان الحل يتطلب الانتقال الى داخل الذرة ـ اذ ما الذي يميز انسان العصر الجديد بشكل ملموس سوى انه يملك ادوات وآلات ادق وافضل مما كان لدى انسان العصور الماضية وسوى انه (لذلك) يستطيع ان ينفذ الى اعماق الطبيعة تقاس بجزء من الف مليون من الملمتر مثلا؟ لهذا فان الحل يكمن في نقل الواقعية القديمة الى هذه الاعماق ، وخلق واقعية جديدة تعبر عن طموح الانسان الجديد للسيطرة على مستوى جديد من الطبيعة ـ المستوى الذري ـ

استطيع ان اقول انني وجدت الحل ـ اذ بنفس الطريقة التي يقوم العلم فيها الان بتحليل الطبيعة ووضعها من الاعماق (بعد ان قام بتحليلها ووصفها من مظهرها الخارجي) فقد طورت طريقة يستطيع الفن فيها ان

يقوم بوصف الطبيعة من الاعماق (بعد ان قام بوصفها من • مظهرهـا الخارجي) ان هذه الواقعية العلمية الجديدة ستكون ـ من ناحية الشكل فقط ـ شبيهة بالفن التجريدي • اذ ان العناصر الاساسية التي تستند اليها هي السطوح اللونية النقية ايضا • وبكلمة اخرى ان هذه الواقعية الجديدة تقوم بقلب الفن التجريدي رأسا على عقب وايقافه على رجله !!

لقد هيأت بحث حول الموضوع • وانا احاول الآن نشـر ملخص له في احدى المجلات الفنية •

محمود صبري من رسالة شخصية ١٩٧١